هذا الكلام يتضمن ذكر نوع آخر من جهالاتهم وضلالاتهم قال النحاس : الجن المفعول الأول وشركاء المفعول الثاني كقوله تعالى : { وجعلكم ملوكا } { وجعلت له مالا ممدودا } وأجاز الفراء : أن يكون الجن بدلا من شركاء ومفسرا له وأجاز الكسائي رفع الجن بمعنى هم الجن كأنه قيل : من هم ؟ فقيل : الجن وبالرفع قرأ يزيد بن أبي قطيب وأبو حيان وقرئ بالجر على إضافة شركاء إلى الجن للبيان والمعنى : أنهم جعلوا شركاء فعبدوهم كما عبدوه وعظموهم كما عظموه وقيل : المراد بالجن هاهنا الملائكة لاجتنانهم : أي استتارهم وهم الذين قالوا : الملائكة بنات ا وقيل : نزلت في الزنادقة الذين قالوا : إن ا تعالى وإبليس أخوان فا خالق الناس والدواب وإبليس خالق الحيات والسباع والعقارب وروي ذلك عن الكلبي ويقرب من هذا قول المجوس فإنهم قالوا : للعالم صانعان هما الرب سبحانه والشيطان وهكذا القائلون : كل خير من النور وكل شر من الظلمة وهم المانوية قوله : { وخلقهم } جملة حالية بتقدير قد : أي وقد علموا أن ا خلقهم أو خلق ما جعلوه شريكا قوله : { وخرقوا له بنين وبنات } قرأ نافع بالتشديد على التكثير لأن المشركين ادعوا أن الملائكة بنات ا والنصارى ادعوا أن المسيح ابن ا واليهود ادعوا أن عزيرا ابن ا فكثر ذلك من كفرهم فشدد الفعل لمطابقة المعنى وقرأ الباقون بالتخفيف وقرئ حرفوا من التحريف : أي زوروا قال أهل اللغة : معنى خرقوا اختلقوا وافتعلوا وكذبوا يقال : اختلق الإفك واخترقه وخرقه أو أصله من خرق الثوب : إذا شقه : أي اشتقوا له بنين وبنات قوله : { بغير علم } متعلق بمحذوف هو حال : أي كائنين بغير علم بل قالوا ذلك عن جهل خالص ثم بعد حكاية هذا الضلال البين والبهت الفظيع من جعل الجن شركاء وإثبات بنين وبنات له نزه ا نفسه فقال : { سبحانه وتعالى عما يصفون } وقد تقدم الكلام في معنى سبحانه ومعنى تعالى : تباعد وارتفع عن قولهم الباطل الذي وصفوه به